

أسلوب مقترح لرفع مستوى أداء الطالب في مادة الغناء العربي

أيمن تيسير حسين *

ملخص

يمثل الغناء العربي أهمية خاصة لدى الشعوب العربية وعند التحاق طلبة الدراسات الموسيقية بالمعاهد والمؤسسات الموسيقية الخاصة بهذا الفن يكون لديهم رغبة قوية في تعلم الغناء، لاحظ الباحث العشوائية التي تعتمد عليها طرق تدريس مادة الغناء العربي في المعاهد والكليات الأكاديمية الموسيقية ولذلك رأى ضرورة التوصل إلى أسلوب مقترح لتطوير أداء الطالب في تلك المادة ليس فقط للوصول للطالب إلى مرحلة التقليد ولكن لفتح آفاق جديدة يمكنه من خلالها الإبداع في هذا المجال لذوي المواهب التي فقط تحتاج لمزيد من المعرفة وذلك من منطلق خبرته الشخصية في مجال الغناء العربي التراثي والكلاسيكي تدريجياً في المؤسسات الموسيقية وأداءً من خلال حفلاته التي قدمها على مسارح دور الأوبرا في مختلف البلدان العربية.

يتكون البحث من جزأين

الجزء الأول: نظري ويشمل الدراسات السابقة والمفاهيم النظرية للبحث

الجزء الثاني: عملي ويشمل الأسلوب المقدم من الباحث لرفع مستوى أداء الطالب في مادة الغناء العربي وذلك من خلال أجزاء من ثلاثة أعمال (عينة البحث) عرضه على الخبراء من ذوي الخبرة والمتخصصين لإبداء الرأي في صلاحيته من خلال استمارة استطلاع رأي.

ويختتم البحث بالنتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة: اهتزاز الصوت فيبراتو، العُرب.

المقدمة

الضروري أن يتم هذا على أسس علمية وفنية صحيحة.

لاحظ الباحث العشوائية التي تعتمد عليها طرق تدريس مادة الغناء العربي في المعاهد والكليات الأكاديمية الموسيقية، وعدم الاهتمام بالتدريبات الصوتية لتطوير أداء الطالب في تلك المادة أو اللجوء إلى بعض التدريبات الصوتية الغربية، والتي بالطبع تكون لها طابع مختلف، سواء في استخدام السلام أو في طبيعة السياق اللحني للتدريبات، إلى جانب ندرة التدريبات الخاصة بالغناء العربي والتي تقتصر على بعض الاجتهادات الشخصية من قبل بعض المتخصصين- وذلك في أضيق الحدود- إلى جانب عدم توضيح تقنيات غنائية مميزة لطبيعة الغناء العربي.

رأى الباحث ضرورة التوصل إلى أسلوب مقترح لرفع مستوى أداء الطالب في مادة الغناء العربي، ليس فقط للوصول به لمرحلة التقليد، ولكن لفتح آفاق جديدة أمامه، يمكنه من خلالها الإبداع في هذا المجال لذوي المواهب التي فقط تحتاج لمزيد من المعرفة، وذلك من منطلق خبرة الشخصية الباحث في مجال الغناء العربي التراثي والكلاسيكي، تدريجياً في العديد من المؤسسات الموسيقية الأكاديمية وأداءً من خلال حفلاته التي قدمها على مسارح دور الأوبرا في بعض البلدان العربية.

الغناء العربي منظومة متكاملة من الكلمات واللحن يترجمها الصوت القادر على توصيلها إلى المتلقي لنقل حالة معينة من المشاعر، وبذلك يكون للصوت المؤدي أهمية كبيرة، يجب أن تتوفر فيه مواصفات منها النطق الواضح والتنفس الطبيعي الصحيح والقدرة على التعامل مع الأعضاء الخاصة بإصدار الصوت إلى جانب الخبرة والدراية الكافية بأصول الغناء، من الأداء السليم للمقامات والانتقالات المقامية المختلفة إلى جانب المهارة الأدائية للحن، بما يحتوي عليه من قفزات أو تنابعات، والانتقال من منطقة صوتية إلى أخرى، بالإضافة إلى مهارات التصرف اللحني التي تميز أدائه عن غيره.

ويمثل الغناء العربي أهمية خاصة لدى الشعوب العربية، حيث أن تلك الشعوب تميل إلى هذا الفن أكثر من ميلها لأي من أنواع الفنون الموسيقية الأخرى، وعند التحاق طلبة الدراسات الموسيقية بالمعاهد والمؤسسات الموسيقية الخاصة بهذا الفن، يكون لديهم رغبة قوية في تعلم الغناء، ومن

* كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2015/6/29، وتاريخ قبوله 2015/8/10.

مشكلة البحث

عشوائية طرق تدريس الغناء العربي في المعاهد والمؤسسات الأكاديمية الموسيقية، بالرغم من أهمية هذه المادة كونها تمثل هدفاً أساسياً للدارسين، بحكم طبيعة الشعوب العربية وميلها لهذا الفن، إلى جانب ندرة التدريبات الخاصة بالغناء العربي .

هدف البحث

الوصول لأسلوب مقترح لتطوير أداء الطالب في مادة الغناء العربي في المؤسسات الموسيقية.

أهمية البحث

بتحقيق هدف البحث بالوصول لأسلوب ممنهج لتدريس مادة الغناء العربي من خلال الأسلوب المقترح ساعد في رفع مستوى أداء الطالب في تلك المادة بالإضافة إلى فتح آفاق جديدة لإبداعات الطالب الذي فقط يحتاج إلى المزيد من المعرفة من خلال الدراسة.

منهج البحث : وصفي إبتكاري(تحليل محتوى)**عينة البحث**

اختار الباحث قصدياً ثلاثة من الأعمال الغنائية العربية وهي ضمن ما قام الباحث بتقديمه في حفلاته من خلال دور الأوبرا في مختلف الأقطار العربية وهي فوق النخل، من التراث الغنائي الشعبي، المعروفة على مستوى الوطن العربي، رسالة من تحت الماء، لعبد الحليم حافظ من ألحان محمد الموجي، يا مسافر وحدك ألحان محمد عبد الوهاب.

أدوات البحث

1. المدونات الموسيقية الخاصة بالأعمال الغنائية عينة البحث
2. التسجيلات السمعية
3. استمارة استطلاع رأي الخبراء في صلاحية التدريبات المقترحة لتحقيق هدف البحث

حدود البحث

تتمثل حدود البحث في الأعمال الغنائية الثلاثة (عينة البحث) التي تم اختيارها بشكل منهجي على أساس اختلاف القالب الغنائي والإيقاعي والمقام، فضلاً عن اختلاف اللكنة والسياق اللحني في كل منها والتي تؤدي بالنتيجة إلى وضوح تقنيات غنائية عربية مختلفة.

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة:**الإطار النظري****العلوم الخاصة بالصوت البشري:**

في مجال الدراسات التربوية والتعليمية التي تهتم بالأصوات البشرية هناك علوم هامة في هذا المجال وهما علمي الفونولوجي (Phonology) والفونتيك (Phonetics) ويجب أن يكون لدى أي من تعتمد أعمالهم على أصواتهم أن تكون لديهم معرفة بتلك العلوم. (البيه، 1994)

علم الفونتيك (Phonetics)

هو علم الصوت البشري المنطوق المسموع الذي يهتم بالبحث الوصفي العضوي الوظيفي الآلي التطبيقي لديناميكية إصدار الأصوات البشرية المنطوقة المسموعة الذي يصدرها الإنسان إرادياً عند الكلام أو الإلقاء والتمثيل والغناء وترتيل وتلاوة القرآن الكريم، ويهتم أيضاً بدراسة الأصوات المنطوقة المسموعة من جميع النواحي الصوتية واللغوية والفسولوجية والوراثية (البيه، 1994).

علم الفونولوجي Phonology

هو علم الصوت البشري النطقي البدائي الذي يهتم بالبحث الوصفي العضوي الوظيفي لميكانيكية إصدار الصوت ويتلخص في بعض الأسس منها والذي يهتم بعنصر الفونيمات Phonemics وهي الوحدات التي تتألف منها المقاطع الصوتية على أنظمة معينة تختلف باختلاف اللغات:

1. تحديد عدد الفونيمات Phonemics للغة وتحديد أنواعها المختلفة.
2. تحديد وتقسيم أجهزة وأعضاء النطق.
3. وصف كيفية التعامل مع تلك الأجهزة.
4. تحديد ووصف المميزات الصوتية للفونيمات Phonemics وصفاتها السمعية ومناطق تكوينها ومخارجها
5. تصنيف الفونيمات Phonemics طبقاً لخصائص البناء والجهر والهمس والسكون والتفخيم والترقيق والطول والقصر ومخارج النطق.

ويعد علم الفونولوجي Phonology جزء من علم الفونتيك Phonetics وهذان النوعان من البحث والدراسة هما حجر الأساس في أي دراسة لغوية أو فنية. (البيه، 1994).

بعض العناصر الفنية الخاصة بتقنيات الغناء العربي:

التنفس: يراعى التنفس عن طريق الأنف (الشهيق) على أن يكون سهلاً وطبيعياً بدون إحداث صوت مسموع. وأما

الباحثة بتقسيم الدراسة على النحو التالي:

أولاً: الجزء الأول: بوضع تدريبات صوتية مستمدة من خلال أداء أم كلثوم لتلك الأدوار وترتبط تلك الدراسة بالدراسة الراهنة في الاهتمام بتقنيات الغناء العربي ولكن الدراسة الراهنة سوف تهتم بتقنيات الغناء من خلال قوالب غنائية عربية مختلفة وتهتم أيضاً بوضع نقاط محددة لتقنيات الغناء من خلال تلك الأعمال وتقديم تدريبات متدرجة ومتنوعة ومختلفة في الصعوبة لمساعدة مستويات مختلفة من الطلبة.

ثانياً: الجزء الثاني عملي ويشمل: الأسلوب المقترح من قبل الباحث والذي يشمل تناول بعض المقاطع الغنائية في الأعمال الغنائية عينة البحث بالدراسة وتحديد بعض المهارات التقنية الخاصة بالأداء العربي إلى جانب اقتراح بعض التدريبات التقنية التي تساعد في تحقيق هدف البحث وذلك من خلال أداء الباحث الشخصي لتلك الأعمال على مسارح دور الأوبرا كمطرب.

عينة البحث: موضحة بالجدول التالي:

اسم العمل:	الملحن:	المقام:	القالب:
فوق النخل	عثمان الموصلي	حجاز	أغنية شعبية عراقية
يا مسافر وحديك	محمد عبد الوهاب	نهادند	طقطوقة
رسالة من تحت الماء	محمد الموجي	عجم اليكاة	قصيدة

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

"كيفية الاستفادة من مادة تدريب الصوت في تدليل بعض الصعوبات

التكنيكية في مادة الغناء العربي"*

هدفت تلك الدراسة إلى تدليل الصعوبات الفنية والتكنيكية التي تواجه دارسي مادة الغناء العربي وخاصة في قالب الدور وذلك من خلال الاستعانة بالتدريبات الغربية لمادة تدريب الصوت

ولكن البحث الراهن يهتم بابتكار تدريبات تستند على أسس فنية شرقية سواء باستخدام المقامات العربية أو بالصياغة اللحنية للتدريبات.

الدراسة الثانية:

"الاستفادة من تقنيات غناء أم كلثوم في تعلم الغناء

العربي

من خلال أدوار زكريا أحمد (دراسة تحليلية)"*

هدفت تلك الدراسة بالتوصل إلى التقنيات الغنائية لأم كلثوم من خلال أدوار زكريا أحمد التي قام بتلحينها لها وقد قامت

* محمد أشرف عثمان فهمي: بحث منشور، المؤتمر الأول للبيئة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام 2001م.

* سماح إسماعيل: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، القاهرة، عام 2009م.

النموذج الأول : أغنية فوق النخل

أولاً : تثبيت الدرجات الصوتية للمقام

التمرين الأول: الهدف من التمرين تثبيت الدرجات الصوتية لمقام الحجاز



التمرين الثاني الهدف من التمرين تثبيت الدرجات الصوتية لمقام الحجاز



ثانياً: توضيح مهارات غنائية مختلفة:

1: أداء عُرب سريعة على حرف ممدود

مثال: حرف الياء الممدودة في كلمة (إليهم) في المقطع (اشتقنا إليهم) وتستخدم فيه الثيمة اللحنية على درجة المحير والنوا بشكل متدرج في السرعة للوصول للأداء المطلوب.

التمرين المقترح لأداء المهارة



(2): أداء حليات على حرف معين غير ممدود بسرعة في آخر جملة لحنية

مثال: أداء حليات على حرف الواو في كلمة (بلوة) في مقطع (باليني بلوة)

التدريب المقترح لأداء المهارة

و و و و

آ و

(3): تصرف لحنى مختلف لمقطع غنائي واحد:

مثال مقطع (يا مجرى) في المقطع الغنائي (يا مجرى الماي)

الأداء الأول

الشكل الثاني

مع يا لا بل

مع يا لا بل

النموذج الثاني: (يا مسافر وحدك)

أولاً : تثبيت الدرجات الصوتية للمقام:

هدف التمرين تثبيت الدرجات الصوتية للمقام من خلال تمرين يعتمد على النموذج اللحنى المستخدم في بداية غناء العمل والذي يحتوي على قفزة السادسة والنغمات السلمية الهابطة.

ثانياً: توضيح مهارات غنائية مختلفة:

(1) : للتدريب على الانتقال المقامي من جنس حجاز النوا إلى جنس بياتي النوا ثم كرد النوا

تمرين لحني مستمد من نهاية الأدليب وبداية الغناء الموزون



(2) التصرف اللحني: في أداء مقطع (بعدك) في الكوبلية الأخير في جملة (مهما كان بعدك حيطول) بطرق مختلفة

الأداء الأول

ك د بع



الأداء الثاني

ك د ... بع



الأداء الثالث

ك د بع



النموذج الثالث : يا مسافر وحدك رسالة من تحت الماء
أولاً: تثبيت الدرجات الصوتية للمقام (عجم اليكاه)



1) الهدف من التدريب تثبيت الدرجات الصوتية للمقام في حالة استخدامها سلميماً صاعدة وهابطة بداية من جنس الأصل وصولاً لجنس الفرع أو في أداء القفزة (رابعة تامة صاعدة) ويؤدي التدريب بالمقطع (ها).

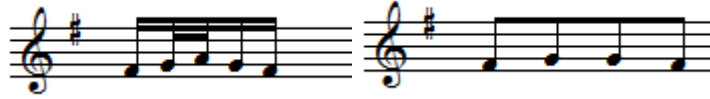
ثانياً: توضيح مهارات غنائية مختلفة:

1) أداء العُرب على حرف ساكن

مثال: أداء عُرب على حرف الراء في كلمة أرحل في جزء الأدليب

المطلوب أدائه

اللحن الأساسي



التدريب المقترح لأداء العُرب في هذا الجزء



ويؤدي التدريب على المقطع اللفظي (م) ثم على المقطع اللفظي (أز)

(2) تصرف لحنى للمطرب بإضافة نغمات سلمية هابطة

مثال أداء حرف الباء الممدود في مقطع (تي) في كلمة خاتمي

إضافة المطرب

اللحن الأساسي



(3) أداء نغمات سلمية سريعة هابطة والركوز الواضح على درجة النهاية في نهاية كلمة خاتمي على حرف المد (يا)

اللحن الأساسي



التدريب المقترح لأداء المهارة



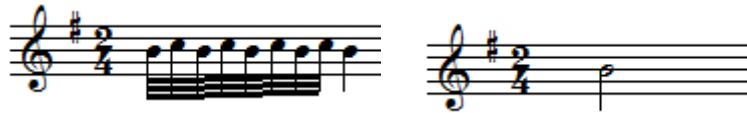
(4) إدخال حليات على حرف ممدود مثال كلمة ماء في جملة إني أنتفس تحت الماء

أداء المطرب باستخدام اهتزاز الصوت الفيبراتو (Vibrato)

التدريب يعتمد على نموذج لحنى يتكرر على بعد مسافة الثانية الهابطة من درجة المحير مع استخدام الفيبراتو على مسافة نص تون صاعد.

إضافات المطرب

اللحن الأساسي

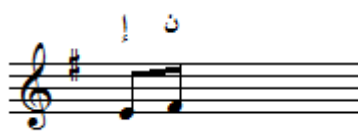


التدريب المقترح لأداء المهارة:

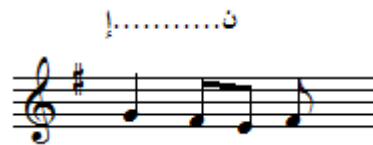


(5) أداء نغمات بأسلوب الزحلقة (Glissando) في بداية الغناء في مقطع (إن كنت حبيبي) في (إن)

اللحن الأساسي



المطلوب أدائه



(6) أداء النفس في جملة مقطع طويل

تمرين مستنبط من الأداء الحر لحرف الواو الممدود في كلمة (العموم) في آخر العمل



يؤدي التمرين بالترتيب التالي:

- (1) يؤدي نفس بعد نهاية كل حقل موسيقي (مازورة)
- (2) يؤدي النفس بعد نهاية كل حقلين موسيقيين (مازورتين).
- (3) يؤدي نفس في بداية التمرين ثم يؤدي التمرين بالكامل دون أخذ نفس.

نتائج البحث

تدريبات تساعد على أدائها من خلال لحن المقاطع اللحنية

- لأعمال من خلال أداء الباحث لها وهي
- أداء العُرب على حروف ساكنة.
- أداء عُرب سريعة.
- أداء نغمات سُلَمِيَّة سريعة هابطة أداء قفزات.
- أداء عدة انتقالات لحنية متتالية.
- أداء الاهتزازات الصوتية الفيبراتو (Vibrato).

عرض الباحث ثلاثة من الأعمال الغنائية المختلفة واستنبط

من خلالها عدة مهارات غنائية مختلفة وتوصل إلى أسلوب

يقترحه لرفع مستوى الأداء في مادة الغناء العربي.

الأسلوب المقترح من قبل الباحث يعتمد على:

1. تمارين للتدريب على تثبيت درجات المقام الصوتية.
2. توضيح بعض المهارات التقنية الغنائية واستنباط

نماذج غنائية عربية مختلفة.

• أداء التزلق (Glissando).

3. تقديم بعض المقاطع الغنائية بتصريف لحنى مختلف دون الخروج عن السياق المقامي والإيقاعي للحن الأساسي.
4. عرض الباحث هذا الأسلوب والتدريبات المقترحة على ذوي الخبرة من الخبراء من خلال استمارة استطلاع رأي لبيان مدى صلاحية هذا الأسلوب وتلك التدريبات لتحقيق الهدف من البحث وقد أقر الخبراء صلاحيتها بنسبة (86%)
5. عرض الباحث هذا الأسلوب من خلال أدائه لثلاثة

توصيات البحث

- 1) الاهتمام بصياغة تدريبات غنائية تلائم خصوصية الغناء العربي والمهارات التقنية المميزة له وتطبيقها في الواقع الأكاديمي.
- 2) تشجيع ذوي المواهب في مجال الغناء العربي ومساعدتهم في رفع مستواهم في هذا المجال.

المصادر والمراجع

ماجستير غير منشورة، وزارة الثقافة، أكاديمية الفنون الكونسيرفاتوار: القاهرة، ص 92-98.

معجم الموسيقى، (2000)، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميركية: القاهرة، ص 166.
خبرة الباحث الميدانية.

البيه، و، (1994)، أطلس (أصوات اللغة العربية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى: القاهرة، ص 26-28.
راضي، ع، (1986)، دراسة نقدية لفن الغناء العربي في مصر لإعداد المغني القادر على أداء الغناء العربي والغربي، رسالة

Proposed Methodology to Enhance Student's Performance in Arabic Singing Course

*Ayman Tayseer Hussein **

ABSTRACT

Oriental singing forms a major importance in the Middle Eastern communities. Our generation always has a direct interest and strong desire in learning such type of music when they take part in any institution and local music schools or colleges.

And the random research that depends on the ways of passing and representing the way of teaching depends on the institutions and colleges of music, therefore, we have seen the need of written ideas and proposals to increase the quality of the students' performance in this subject, not only to get the student to the stage of tradition, but to open the opportunity and prevent any limitations to support the improvement of talent in a talented person who only needs an opportunity and more popularity. And that was out of the experience in the oriental, cultural and classical music, and teaching in different musical institutions, and through his countless performances in the opera house and around the Arab world.

The research consists of two parts:

Part 1 (Theory part); which includes the previous studies and theoretical concepts of the research.

Part 2 (Practical part); includes the method provided by the researcher on how to improve the level and quality of the students' performance in the Oriental singing subject through parts of three works (sample) which was introduced to the experts and experienced professionals to express an opinion on its validity through the Opinion Poll form.

The paper concludes with findings and recommendations.

Keywords: Vibrato, The West.

* Faculty of Arts and Design, The University of Jordan. Received on 29/6/2015 and Accepted for Publication on 10/8/2015.